ورجل الشرطة ينتمى الى الطبقة الارستقراطية ويتصل بأصحاب النفوذ .

وفى بعض الروايات نجده ينتمى الى الاسرة المالكة ايضا . فالكاتبة تريد أن تختلف عن كل زملائها وزميلاتها ومن هنا تميز المخبر السرى ، ولم تختر له تابعا مثل شرلوك هولمز بل قدمت له خادما ، وهو شخصية فكاهية ليضحك القارىء ولا يمل .

والكاتبة البوليسية مارى روبرتس رينهارت ابتعدت تماما عن الأسلوب التقليدى .

المخبر فى رواياتها أرملة شابة أو فتاة فى سن الزواج تسمع اصواتا غريبة وتتعثر فى مفتاح اللغز . ومعظم اكتشافاتها للحل تأتى مصادفة .

وفى كل رواية نجدها تكرر هذه الكلمات :

ـ لو كنت أعرف ما عرفت الآن . لو أن الناس ذكروا الحقيقة للمفتش .

أو :

ـ لو أنها ـ أى المخبرة السرية ـ ذكرت ما سمعته لمفتش الشرطة الحكومى الرسمى لاستطاع الاهتداء الى القاتل . ولكنى لم أتكلم لأنى خشيت أن يضحك منى . . وماذا لو ضحك واهتدى ـ بعد ذلك ـ الى القاتل . ولكن الشهود لم يتكلموا . ولم تكن عندى الجرأة لأتكلم أيضا .

وعدد الشخصيات فى أغلب رواياتها محدود ، أحيانا خمسة كلهم مثار شبهة . والقاتل يظهر فى النهاية بعد ان يرتكب أربع جرائم !

وقد يقال :

ـ من الطبيعى الاهتداء الى القاتل .

لكن الحقيقة هى أن أحد القتلى يبدو وكأنه قاتل انتحر ومن هنا يظل القارىء مثارا حتى النهاية .

وتظل مارى رينهارث تكتب الى ما قبل وفاتها بعامين !

●●●

ودوروتى سايزر كاتبة بوليسية أخرى ولكن أغلب رواياتها من القصص البوليسية القصيرة . وقد امتازت هذه الكاتبة برغبتها فى البحث والقراءة للاهتداء الى الجريمة